استخدام استراتيجية لعب الأدوار فى ممارسة الأنشطة التربوية وتأثيره فى تحسين مهارات التواصل الاجتماعى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية زارعى القوقعة

أ. د. محمود عبد الحليم منسى*

د. نجوى عباس عبد الحميد سلام*

د. مروة محرم محمد حسن*

المستخلص

هدف البحث إلى تحسين مهارات التواصل الاجتماعى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية زارعى القوقعة، من خلال استخدام استراتيجية لعب الأدوار فى ممارسة الأنشطة التربوية.

وتم تطبيق مقياس مهارات التواصل الاجتماعى للأطفال. (إعداد مصطفى أبو المجد ومحفوظ عبد الستار) على عينة مكونة من (١٥) تلميذًا من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى ضعاف السمع زارعى القوقعة

وقد أظهرت النتائج ارتفاع مستوى أداء التلاميذ زارعى القوقعة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعى، ووجود فروق بين القياس القبلى والقياس البعدى لصالح القياس البعدى، ترجع إلى فعالية استراتيجية لعب الأدوار فى تحسين الأداء اللغوى، مما ساعد على تحسين مهارات التواصل.

الكلمات المفتاحية : ضعاف السمع، لعب الأدوار، مهارات التواصل

The use of role-playing strategies in the practice of educational activities and its impact on improving the social skills of primary school students who grow cochlear

Prof.Dr. Mahmoud Abd elhalim Mansy

Dr.Nagwa Abbas Abd elhamid

Dr.Marwa Moharam Mohamed

Abstract

The aim of the research is to improve the social communication skills of primary school students who grow cochlear, using a role-playing strategy in educational activities.

The Children's Social Communication Skills Scale has been applied. (Prepared by Mustafa Abu al-Majid and Mahfouz Abdel-Sattar) on a sample of 15 fifth-graders, hearing impaired, cochlear growers

The results showed the high performance of students in cochlear agriculture on the Social Communication Skills Scale, and differences between pre-measurement and post-measurement in favour of post-measurement, due to the effectiveness of the role-playing strategy in improving language performance, which helped improve communication skills.

Keywords: Hearing impaired; role-playing; communication skills

مقدمة

يعتمد إدراك الإنسان للعالم المحيط به على المعلومات التى يصل إليها من خلال الحواس، التى تُعد بمثابة نوافذ يُطل منها على العالم الخارجى. وتلعب حاسة السمع دورا مهما وبارزا فى حياة الإنسان فمن خلالها يستطيع الطفل أن يسمع الآخرين ويقلدهم ويتعلم لغتهم

◆ أستاذ علم النفس التربوى – كلية التربية – جامعة الاسكندرية.

◆ حاصلة على دكتوراه فى علم نفس الطفل- كلية رياض الأطفال- جامعة الاسكندرية

◆ حاصلة على دكتوراه فى علم نفس الطفل- كلية رياض الأطفال- جامعة الاسكندرية

ويتفاعل معهم، ويتعرف بواسطتها على بيئته وبالتالى يتمتع بحياته؛ ولذا فإن أى قصور فى حاسة السمع ينتج عنه حرمان من التمتع بالحياة بصورة طبيعية، وعدم القدرة على اكتساب لغة بيئته وبالتالى قصور فى قدرة المعاق سمعيًا على التواصل مع ممن حوله.

ويعانى ضعاف السمع من قصور فى التواصل اللفظى مع المحيطين بهم، حيث إن ضعف السمع يؤدى إلى تشويه الإشارت الصوتية وعدم القدرة على معالجة المعلومات السمعية المستقبلة وترجمة المثيرات السمعية إلى معلومات . (N0rthern, 2002 , 22)

وتلعب حاسة السمع دورًامهمًا فى اكتساب اللغة التى تمثل حجر الزاوية فى التواصل مع الآخرين والتعامل معهم؛ لذلك ففقدان السمع أو ضعفه له تأيثر كبير على اكتساب اللغة ، لأنه أحد أهم وسائل اكتساب اللغة التى يتم توظيفها فى اكتساب وتنمية الخبرات.

ومن ثم فضعف السمع يتسبب فى قصور المهارا ت الاجتماعية لدى الأطفال، مما يؤدى إلى ميلهم للعزلة الاجتماعية وعدم رغبتهم فى تكوين صداقات وعلاقات جديدة، مما يؤثر تأثيراً سلبيًا على نموهم الاجتماعى وؤدى إلى خلل فى نموهم الاجتماعى.(Charles,2006 , 245-255)

كما يؤدى تدريب الأطفال ضعاف السمع على اكتساب المهارات الاجتماعية إلى نتائج إيجابية ناجحة فى التواصل الاجتماعى لديهم، تتمثل فى زيادة قدرتهم على إقامة علاقات اجتماعية سليمة ورغبتهم فى التواصل الاجتماعى، وارتفاع مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم. (Morrison, 2013, 270 - 274)

ونتيجة للتقدم الهائل فى مجال التكنولوجيا الطبية انتشرت زراعة القوقعة داخل الأذن كبديل للسماعات الطبية المستخدمة لزيادة القدرة على التواصل اللفظى لدى ضعاف السمع، ومساعدة الأطفال زارعى القوقعة على تحسين التواصل الاجتماعى.

مشكلة البحث

إن اكتساب اللغة أمر بالغ الأهمية، نظرًا لأن اللغة أفضل طرق التواصل الاجتماعى بين البشر. لذلك يؤدى ضعف السمع - لا سيما عند الأطفال- إلى تأخر النمو اللغوى وضعف القدرة على الكلام وقصور مهارات التواصل اللفظى لديهم.

ونتيجة للتقدم التكنولوجى فى صناعة المعينات السمعية ظهرت زراعة القوقعة للتخفيف من حدة القصور فى السمع لدى هؤلاء الأطفال وزيادة قدرتهم على اكتساب وتعلم اللغة وتطوير قدرتهم على الاستماع والتواصل، مما يساعد على تنمية مهارات التواصل الاجتماعى لديهم، وتدريبهم على اللغة المنطوقة وتنمية قدرتهم على السمع بدلا من الاعتماد على لغة الإشارة؛ حتى يمكنهم التواصل مع غيرهم وبناء علاقات اجتماعية ناجحة.

تتلخص مشكلة الدراسة فى محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١. ما تأثير استراتيجية لعب الأدوار على مهارات التواصل الاجتماعى لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائى زارعى القوقعة ؟

٢. هل توجد فروق ذات دالة إحصائيًا فى درجات القياس القبلي والقياس البعدي والقياس التتبعى لمقياس مهارات التواصل الاجتماعى لتلاميذ الصف الثالث زارعى القوقعة.

أهداف البحث

١. اكساب بعض مهارات التواصل الاجتماعى للتلاميذ ضعاف السمع زارعى القوقعة من خلال التدريب على لعب الأدوار.

٢. تحسين مهارات التواصل الاجتماعى لدى ضعاف السمع زارعى القوقعة.

٣.التعرف على أثر زراعة القوقعة على مهارات التواصل الاجتماعى لدى ضعاف السمع.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث فى تحسين مهارات التواصل الاجتماعى لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائى ضعاف السمع زارعى القوقعة من خلال ممارسة الأنشطة التربوية باستخدام استراتيجية لعب الأدوار؛ حتى يمكنهم الاندماج فى المجتمع والتفاعل مع غيرهم من المحيطين بهم وتحسين قدرتهم على التواصل الاجتماعى.

مصطلحات البحث

ضعاف السمع :

تلاميذ الصف الثالث الابتدائى الذين يعانون من ضعف القدرة على السمع دون استخدام المعينات السمعية .

مهارات التواصل :

تُعرف إجرائيًا بأنها قدرة تلاميذ الصف الثالث الابتدائى على التفاعل مع الآخرين في المواقف الاجتماعية، من خلال التواصل اللفظي وحركات الجسم وتعبيرات الوجه واتصال العيون، بصورة إيجابية.

لعب الأدوار:

ويُعرف إجرائيًا بأنه إكساب تلاميذ الصف الخامس مهارات التواصل من خلال تمثيل الأدوار لمساعدتهم على أداء أدوارهم الاجتماعية فى الحياة.

منهج البحث

المنهج شبه التجريبى القائم فى تصميمه على استخدام طريقة المجموعة التجريبية الواحدة ذات القياس القبلى والبعدى بوصفها أحد التصميمات التجريبية المناسبة لاختبار صحة الفروض.

مجتمع وعينة البحث

مجموعة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى ضعاف السمع زارعى القوقعة تتراوح أعمارهم بين (١٠- ١٢) سنة، تتكون من ١٥ تلميذًا.

أدوات البحث

مقياس مهارات التواصل الاجتماعى للأطفال. (إعدادمصطفى أبو المجد ومحفوظ عبد الستار)

إجراءات البحث

- تحديد المشكلة.
- دراسة نظرية للمفاهيم التي يشتمل عليها البحث.
- تطبيق أدوات البحث.
- التحليل الإحصائى.
- تسجيل النتائج.

الإطار النظري

يلعب السمع دوراً رئيسياً في نمو الإنسان، إذ أن حاسة السمع هي التي تجعله قادراً على تعلم اللغة، واللغة تمثل حجر الأساس بالنسبة لعملية التواصل الإجتماعى؛ لذلك فضعف السمع يعوق اكتساب اللغة التي تعد من أكثر أشكال التواصل انتشارا بين البشر، وهذا يؤثر على النمو المعرفى للطفل، ويعوق اكتساب الخبرات والمهارات اللازمة للتواصل الاجتماعى.

ومما لا شك فيه أن الإعاقة السمعية تؤثر على النمو اللغوى والنفسى والاجتماعى والانفعالى والأكاديمى للأطفال، وإن لم يجد المعاق سمعيا من يقدم له الدعم والمساندة والبرامج المناسبة التى يمكنه من خلالها أن يتغلب على الآثار السلبية لضعف السمع، من خلال تنمية قدرته على فهم الآخرين والتفاعل الاجتماعى الناجح معهم.

عرض الباحثون الإطار النظرى لبحثهم على النحو الآتى :

١. التلاميذ ضعاف السمع زارعى القوقعة.
٢. مهارات التواصل الاجتماعى لدى ضعاف السمع زارعى القوقعة.
٣. استراتيجية لعب الأدوار.

أولًا: التلاميذ ضعاف السمع :

تعد حاسة السمع من أهم الحواس التي يعتمد عليها الفرد في تفاعلاته مع الآخرين خلال المواقف الحياتية المختلفة، نظرا لكونها بمثابة بوابة الاستقبال للمثيرات الخارجية، ومن خلالها يستطيع الفرد التعايش مع الآخرين . ومن ثم تعتبر الإعاقة السمعية من أشد وأصعب الإعاقات الحسية التي تصيب الإنسان؛ إذ يترتب عليها فقدان القدرة على الكلام ؛ لذلك يصعب على ضعاف السمع اكتساب اللغة والتواصل اللفظى، مما يؤثر على توافقهم الاجتماعى واكتساب المهارات الحياتية المختلفة.

ونتيجة لافتقارهم إلى أهم وسائل الاتصال والتفاعل الاجتماعي وهي اللغة اللفظية وصعوبة التعبير عن أنفسهم وصعوبة فهمهم للآخرين وفهم الآخرين لهم، وصعوبة الاتصال اللفظي الضرورى لإقامة علاقات اجتماعية يحاول المعوقين سمعيا تجنب مواقف التفاعل الاجتماعي الجمعى ويميلون إلى مواقف التفاعل الفردية، والعزلة الاجتماعية نتيجة لإحساسهم بعدم المشاركة أو الانتماء إلى الأطفال الآخرين. (مجدى عزيز، ٢٠٠٨، ٥٤٥- ٥٤٦)

الجهاز السمعى :

يتكون الجهاز السمعى من ثلاثة أقسام :

الأذن الخارجية :

وظيفتها تجميع الأصوات ونقلها للأذن الداخلية بواسطة طبلة الأذن، حيث يحمل الهواء المحيط بنا الصوت عبر موجات صوتية، وتقوم الأذن الخارجية بالتقاط هذه الموجات وترسلها عبر القناة السمعية إلى الأذن الوسطى. (على حنفى ، ٢٠٠٣، ١٢)

الأذن الوسطى :

تتكون من المطرقة والركاب والسندان، ووظيفتها نقل المثيرات الصوتية من الأذن الخارجية للأذن الداخلية. (ماجدة عبيد ، ٢٠٠٠، ٣٤)

الأذن الداخلية :

تمثل الجزء الداخلى للأذن، وتوجد بها القوقعة التى تقوم بتحويل جميع الاهتزازات الصوتية القادمة من الأذن الوسطى إلى الأعصاب الموجودة فى المسار السمعى ثم تنتقل للدماغ لتتم معالجتها.(سعيد العزة، ٢٠٠٤، ٣٤)

والقوقعة هى الجزء المسئول عن تحليل الصوت وتقويته وتحويله من موجات مركبة إلى نبضات عصبية يقوم المخ بتحليلها وفك رموزها. (عصام يوسف، ٢٠٠٧، ٢٧)

عملية السمع :

إلى عملية السمع هى التى تجعل الإنسان قادرًا على اكتساب وتعلم اللغة، من خلال معالجة الإشارات الصوتية المستقبلة من خلال حاسة السمع وترجمتها أصوات، يتم من خلالها تواصل الإنسان مع غيره من الأفراد الذين يتعامل معهم فى المواقف الحياتية المختلفة.

تتلخص عملية السمع فى عدة خطوات :

- تجميع الأذن الخارجية للموجات الصوتية وتوجيهها إلى طبلة الأذن.
- اهتزاز طبلة الأذن مع الأصوات.
- انتقال اهتزازات الصوت إلى قوقعة الأذن.
- تحويل الاهتزازات إلى إشارات عصبية يستقبلها العصب السمعى.
- إرسال الإشارات العصبية عبر العصب السمعى إلى المخ.
- يقوم المخ بترجمة الإشارات العصبية إلى أصوات. (Mcay ,2008,188)

جهاز القوقعة :

جهاز إلكترونى طوله ٥٢ مم وعرضه ١٥ مم ، يتم زراعته تحت الجلد، لخلق إحساسات سمعية انطلاقا من التنبيهات الكهربائية للعصب السمعى. (محمد نبوى، ٢٠١٠، ٥٦)

ويختلف هذا الجهاز عن المعينات السمعية التى تعتمد على رفع درجة الصوت؛ حيث إنه يعمل على تحفيز الأعصاب السمعية وتحويل الاهتزازات العصبية إلى إشارات صوتية تزيد من إمكانية التواصل مع المجتمع. (Spener, 2006 , 244)

ومن ثم تُعد زراعة القوقعة من أهم الإنجازات العلمية فى مجال الإعاقة السمعية، باعتبارها وسيلة لزيادة التواصل مع العالم الخارجى وكسر العزلة وتعزيز التفاعل مع البيئة وتفعيل التواصل اللفظى مع الأفراد.

كما أن زراعة القوقعة من أهم الوسائل التى تساعد على اكتساب اللغة المنطوقة ومعالجة المعلومات السمعية وتفسيرها، مما يساعد على التواصل الناجح الفعال بين ضعاف السمع وغيرهم من أعضاء المجتمع الذى ينتمون إليه. (Valencia , 2004,307)

والأطفال الذين يزرعون القوقعة فى وقت مبكر، تزداد لديهم فرصة اكتساب اللغة وتنمية المهارات اللفظية السمعية وتوظيفها فى المواقف الحياتية المختلفة.

وكلما تمت زراعة القوقعة فى وقت مبكر، كلما زادت الحصيلة اللغوية للطفل وتطور سمعه واكتسابه للغة، ليصبح مماثلا لأقرانه العاديين وقادًارعلى معالجة المعلومات السمعية وتوظيفها. (Johr ,2008, 211)

ومن ثم تساعد زراعة القوقعة على زيادة الحصيلة اللغوية للأطفال وتنمية قدرتهم على توظيف اللغة المكتسبة فى التواصل الفعال مع المحيطين بهم ، مما يساعد على نمو مهارات التواصل الاجتماعى لديهم بشكل أفضل.

حيث إن قدرة الأطفال على التواصل الاجتماعى تنمو من خلال تطورقدرتهم على التواصل اللفظى وفهم اللغة المنطوقة وتوظيفها فى المواقف الحياتية، مما يعزز التواصل الاجتماعى. (Meadow, 2002, 361)

ويُعد تأهيل الأطفال ضعاف السمع عن طريق زراعة القوقعة هو الوسيلة الأفضل للتقليل من السلبيات المترتبة على ضعف السمع ؛ حيث أنه يعطى الأطفال الفرصة لاستقبال المؤثرات السمعية بصورة قريبة من الطفل الطبيعي كما يعطيه الفرصة لتنمية اللغة والفهم، ويساعد على تواصله بشكل أقرب للطبيعي مع البيئة المحيطة به. (Mikhail ,2009,301)

ثانيًا: مهارات التواصل الاجتماعى :

تُعد مهارات التواصل الاجتماعى محور عملية التنشئة الاجتماعية، التى يتعلم الإنسان من خلالها السلوكيات والعادات والتقاليد الموجودة فى المجتمع، ويكتسب المهارات التى يستطيع من خلالها التواصل الفعال مع غيره من الأفراد الذين يتعامل معهم بنجاح.

أهمية مهارات التواصل الاجتماعى :

تكتسب مهارات التواصل الاجتماعى أهميتها من كونها جوهر عملية التواصل مع الآخرين، فمن خلالها يتمكن الأفراد من التواصل فى كافة أمور الحياة، ويستطيع وتقبل آراء الآخرين وتبادل الخبرات معهم، مما يساعده على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

ويتجلى الاهتمام بموضوع المهارات الاجتماعية لكونها تمثل مع القدرات العقلية قطبي الكفاءة والفاعلية في مواقف الحياة اليومية للفرد وتفاعلاته مع المحيطين به ، ويفسر ذلك الإخفاق الذي يعانيه البعض في تلك المواقف ممن يملكون قدراً منخفضاً منها ، على الرغم من ارتفاع قدراتهم العقلية والذي يتمثل في عدم استثمار الفرص المتاحة لإقامة علاقات ودية مع المحيطين بهم وزيادة الخجل في مواقف التفاعل الاجتماعي مما يترتب عليه عزلة اجتماعية ، وبالتالي يقعون فريسة للأمراض النفسية والعقلية . (معتز عبيد ،٢٠٠٨، ٦٨)

ويمكننا تعزيز مهارات التواصل الاجتماعى من خلال التواصل التربوى أثناء عملية التعلم، باستخدام أنماط تعليمية تعتمد على التواصل والتفاعل بين كافة أطراف العملية التعليمية، لصقل مهارات التواصل الاجتماعى وتنميتها لدى المتعلمين؛ ليمكنهم الاندماج فى المجتمع بشكل فعال.

وتتطور مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال عندما يتنقلون إلى المدارس، كما تتطور علاقاتهم الاجتماعية داخل المدرسة، وتتزايد حاجاتهم لتوظيف مهارات التواصل الاجتماعي مع أقرانهم، وتتضمن هذه المهارات المناقشات الجماعية ورواية القصص للآخرين، ولعب الأدوار وممارسة الأنشطة المتنوعة. (Moradi , 2014 ,35-46)

ومن ثم فنقص المهارات الاجتماعية له أثار سلبية على الفرد والمجتمع، فالأفراد الذين يعانون من قصور فى المهارات الاجتماعية، لا يستطيعون إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ولا يمكنهم التكيف مع المجتمع.

وهؤلاء الأفراد الذين يتعرضون فى حياتهم لنوع من سوء التكيف نتيجة لضعف مهاراتهم الاجتماعية، أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والعقلية ، فنقص المهارات يؤدي إلى كف الأنشطة الحركية والمبادأة والتواصل الاجتماعي ، وضعف قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي الناجح .(وليم إبراهيم ،٢٠٠٦، ٢٨، ٢٩)

كما يسهم ارتفاع مستوى المهارات الاجتماعية فى زيادة قدرة التأثير على الآخرين من خلال فهم طبيعة التفاعلات الاجتماعية، والقدرة على فهم الآخرين ، واستخدام الأساليب الإقناعية لتكوين أكبر قدر من العلاقات الإنسانية الناجحة، والمشاركة فى المواقف التى تتطلب تفاعل اجتماعى واندماج مع الآخرين.

حيث أن ارتفاع مستوى مهارات التواصل الاجتماعى يعد من أهم العوامل التى تساعد على تحقيق التكيف الاجتماعي داخل الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، كما أنها تجعله يشارك الآخرين أنشطتهم بمهارة، مما يؤدى إلى زيادة ثقته بنفسه وقدرته على الاندماج فى المجتمع بنجاح. (إقبال عطار، ٢٠٠٧، ٨٢-٨٤)

تأثير ضعف السمع على مهارات التواصل :

تكتسب مهارات التواصل أهمية كبرى، تنبع من كونها وسيلة التواصل بين الإنسان والبيئة المحيطة به، سواء كان التواصل لفظى باستخدام اللغة المنطوقة أو غير لفظى باستخدام تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات.

وتؤثر الإعاقة السمعية في جوانب النمو المختلفة للأشخاص ضعاف السمع فى كافة المجالات، ويظهر هذا التأثير على النمو اللغوي والنفسي والاجتماعي والمعرفي والتحصيل الأكاديمي، كما ينعكس على الخصائص الصوتية والقدرة على الكلام والتعبير أو التواصل اللفظى مع الآخرين. (إيمان كاشف، ٢٠٠٤، ٨٣)

واستناداً إلى ما سبق يمكننا استخلاص أن الإعاقة السمعية تؤثر على المظاهر النمائية المختلفة للمعاقين سمعيا فهى تؤثر على النمو اللغوى والنفسى والاجتماعى والانفعالى والأكاديمى ؛ لذلك يحتاج هؤلاء إلى الدعم والمساندة ليمكنهم التغلب على سلبيات المترتبة على ضعف السمع.

وتُعد المهارات الاجتماعية والقدرة على التعرف على أدق تفاصيل عملية التواصل الاجتماعى جزء لا يتجزأ من التفاعلات التواصلية الناجحة، وضعف السمع يؤدى إلى محدودية مهارات التواصل الاجتماعى. (Marzena, 2011, 103).

ويختلف الأطفال ضعاف السمع عن غيرهم من الأطفال ذوى الإعاقات الأخرى، حيث إنه يمكن للأطفال ذوى الإعاقات الأخرى تعلم التواصل مع العالم من حولهم، بينما الأطفال ضعاف السمع لا يمكنهم التواصل مع الآخرين بدون وسائل معينة للتواصل مع الآخرين. (John, 2000, 207)

ونظراً لتأثير ضعف السمع على مهارات التواصل الاجتماعى لدى الأطفال مقارنة بأقرانهم العاديين، كان هذا يتطلب مساعدة هؤلاء الأطفال على اكتساب قدر من المهارات والخبرات التى تساعدهم على التوافق الاجتماعى والتواصل مع غيرهم بصورة إيجابية.

حيث إن معاناة هؤلاء الأفراد من فقر طرق الاتصال الاجتماعى، يجعلهم يميلون إلى الخجل والانسحاب الاجتماعي ويتصفون بتجاهل مشاعر الآخرين ويسيئون فهم تصرفاتهم ويتصفون بالأنانية، وعدم توافقهم العاطفى وانخفاض توكيد الذات والشك فى الآخرين والسلوك العدواني والسلبية والتناقض. (سعيد العزه،٢٠٠١، ٥٢)

ويميل هؤلاء الأطفال إلى العزلة والانسحاب من المواقف الاجتماعية التى تتطلب تفاعل مباشر مع أقرانهم أو المحيطين بهم؛ نظراً لنقص خبراتهم وقصورمهارات التفاعل الاجتماعى لديهم.

ويؤدى ضعف السمع إلى قصور واضح فى المهارات الاجتماعية، ويعتبرون أكثر ميلاً للعزلة قياسا بأقرانهم العاديين، ويعدون أكثر شعورا بالوحدة النفسية قياسا بأقرانهم المعاقين والعاديين، كما يعدون أقل تحملا للمسئولية، وأقل معرفة بقواعد السلوك الاجتماعي. (عادل عبد الله، ٢٠٠٤، ٣٥)

ومن ثم فهؤلاء الأطفال يحتاجون إلى تنمية مهارات التواصل الاجتماعى لديهم، من خلال بعض الاستراتيجيات المناسبة لهم مثل محاكاة الأقران ولعب الأدوار؛ حتى يمكنهم التواصل مع أقرانهم والتفاعل مع غيرهم فى المواقف الحياتية المختلفة بصورة إيجابية.

ثالثًا: استراتيجية لعب الأدوار:

إن لعب الأدوار يساعد الأطفال على اكتساب خبرات تعزز التفاعل الاجتماعى لديهم؛ حيث يمكننا من خلالها تدريب الطفل على أداء الأدوار الاجتماعية وإقامة علاقات إيجابية مع أقرانه، مما يساعد على تنمية وتدعيم مهارات التواصل الاجتماعى لديه.

ويمكن للمعلمين من خلال لعب الأدوار تشجيع الأطفال ضعاف السمع على التواصل مع أقرانهم والتفاعل اللفظى وغير اللفظى معهم، من خلال تبادل الأدوار والمشاركة فى ممارسة الأنشطة المختلفة، مما يؤدى إلى تعزيز الثقة بالنفس وتنمية مهارات التواصل الاجتماعى لديهم. (Christy, 2004, 167)

وتتناسب استراتيجية لعب الأدوار مع ميول واتجاهات الأطفال، فاللعب يحظى بجاذبية عالية لديهم، ويمثل انعكاس لأهدافهم وميولهم واتجاهاتهم، كما يسهم فى تحسين النمو الاجتماعى لدى الأطفال.

كما أن النضج الاجتماعى للأطفال يتم من خلال جميع الممارسات الاجتماعية المتمثلة فى لعب الأدوار وممارسة الأنشطة المختلفة ومشاركة الزملاء فى اللعب، مما يعزز النمو الاجتماعى من خلال تفاعل الطفل مع غيره. (أسامة عادل، ٢٠١٣، ٤٩)

فالإنسان في تفاعلاته اليومية يواجه العديد من المواقف الحياتية التى تتطلب ممارسة أدوار اجتماعية تختلف وتتنوع باختلاف الموقف؛ لذلك فمن الضرورى تدريب الأطفال على الفنيات والاستراتيجيات المختلفة مثل لعب الأدوار، والتمثيل، مما يسهم فى تدريبهم على أداء الأدوار الاجتماعية بنجاح.

ويُعد ضعف التفاعل الاجتماعى من السمات الأساسية للأطفال ضعاف السمع؛ لذا فإن التفاعات الاجتماعية أمر مهم لتعليم الأطفال الذين يعانون من ضعف السمع ، مما يجعلهم بحاجة إلى التدريب على التفاعل الاجتماعى من خلال بعض الأمنشطة ولااستراتيجيات مثل اللعب مع الأقران والتمثيل ولعب الأدوار. (Emmanuel , 2016, 103)

ويتم تدريب الأطفال ضعاف السمع على التفاعل الاجتماعى من خلال لعب بعض الأدوار التى تُجسد المواقف والعلاقات الحياتية المختلفة؛ لتنمية وتعزيز مهارات التواصل الاجتماعى لديهم.

حيث أن قصور مهارات التواصل الاجتماعي لدى الطفل هو نذير خطر على نموه النفسي والاجتماعي والتعليمي، وحين يفتقد الطفل إلى واحدةٍ أو أكثر من مهارات التواصل فإنه لا يستطيع على المستوى الاستقبالى أن يفهم الرسائل الواردة إليه، كما أنه لا يستطيع على المستوى التعبيري أن يعبر جيدا عن رسائله للآخرين. (رجب سليمان، ٢٠٠٦، ٦٨)

فروض البحث

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلى ودرجات القياس البعدى على محاور مقياس تقدير المهارات الاجتماعية والدرجة الكلية لأفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدى.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس البعدى ودرجات القياس التتبعى على محاور مقياس تقدير المهارات الاجتماعية والدرجة الكلية لأفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس التتبعى.

النتائج و تفسيرها :

اختبار صحة الفرض الأول :

تم التحقق من صحة هذا الفرض بتطبيق مقياس تقدير المهارات الاجتماعية، للكشف عن دلالة الفروق بين القياسين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية

جدول (١)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس تقدير المهارات الاجتماعية للأطفال فى القياسين القبلى والبعدى

م	محاور المقياس	مجموع الرتب	متوسط الرتب	Z	مستوى الدلالة
١	المحادثة	٤٩,٠٠	٥,٠٠	٢,٦٩	٠,٠١
٢	التعاون	٢٦,٠٠	٤,٠٠	٢,٣٦	٠,٠٥
٣	التفاعل مع الآخرين	٢٩,٠٠	٤,٥٠	٢,٢١	٠,٠٥
٤	التعبير عن الذات	٣١,٠٠	٥,٥٠	٢,١٠	٠,٠٥
	الدرجة الكلية	٤٩,٠٠	٥,٠٠	٢,٦٥	٠,٠١

❖ قيمة Z الجدولية عند مستوي ٠,٠١ تساوي (٢,٥٨) ، عند مستوي ٠,٠٥ تساوي (١,٩٦)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق داله احصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لصالح متوسط رتب التطبيق البعدى على مقياس تقدير المهارات الاجتماعية، مما يُعزى لفعالية البرنامج المستخدم فى الدراسة الذى يعتمد على استراتيجية لعب الأدوار؛ حيث أن تدريب أطفال المجموعة التدريبية على بعض المهارات الاجتماعية التى يتضمنها برنامج لعب الأدوار المستخدم مع الأطفال زارعى القوقعة أدى إلى صقل وتوظيف مهارات التفاعل الاجتماعى لديهم بصورة إيجابية.

اختبار صحة الفرض الثانى:

تم التحقق من صحة هذا الفرض بتطبيق مقياس تقدير المهارات الاجتماعية، للكشف عن دلالة الفروق بين القياسين البعدى والتتبعى للمجموعة التجريبية.

جدول (٢)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس تقدير المهارات الاجتماعية فى القياسين البعدى والتتبعى

م	محاور المقياس	مجموع الرتب	متوسط الرتب	Z	مستوى الدلالة
١	المحادثة	٨,٣٠	٣,٧٠	٠,٧	غير دالة
٢	التعاون	١٠,٠٠	٤,١٠	٠,٣	غير دالة
٣	التفاعل مع الآخرين	١,٠٠	١,٠٢	٠,٤	غير دالة
٤	التعبير عن الذات	٢١,٥٠	٤,٥٠	٠,٤	غير دالة
الدرجة الكلية		٠٢١,٥	٤,٥٠	٠,٧١	غير دالة

❖ قيمة Z الجدولية عند مستوي ٠,٠١ تساوي (٢,٥٨)، وعند مستوى ٠,٠٥ تساوي (١,٩٦)

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق داله احصائيًا بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى التطبيقين البعدى والتتبعى على مقياس تقدير المهارات الاجتماعية بعد شهرين من تطبيق البرنامج، مما يؤكد استمرار فاعلية البرنامج فى تحسين مستوى مهارات التواصل الاجتماعى لدى الأطفال زارعى القوقعة

تفسير النتائج :

- يتضح من نتائج البحث ارتفاع مستوى أداء التلاميذ زراعى القوقعة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعى، ووجدود فروق بين القياس القبلى والقياس البعدى لصالح القياس البعدى تدل على اكتسابهم اللغة، ترجع إلى فعالية زراعة القوقعة فى اكتساب اللغة المنطوقة وتكوين ذاكرة سمعية جيدة تساعد على تنمية مهارات التواصل.

- وقد اعتمدت عملية التعلم على التواصل المباشر مع المعلمين والزملاء وروح العمل الجماعي، مما يؤدى إلى تنمية مهارات التواصل الاجتماعى، ويُسهم فى تسشكيل سلوكياتهم بشكل جيد حتى يكونوا قادرين على أداء أدوارهم الاجتماعية بنجاح.

- كما ساعد تقسيم الأنشطة إلى خطوات صغيرة يتم تعزيز كل منها بصورة مباشرة باستخدام التعزيز المادي ؛ متمثلا في: الحلوى والميداليات واللعب البلاستيكية الصغيرة، بجانب استخدام التعزيز الاجتماعي؛ متمثلا في: التصفيق وعبارات التشجيع، مما يُسهم بشكل فعال في توفير فرص كثيرة لتعزيز الإحساس بالنجاح والإنجاز وتقدير الذات وتحقيق الأهداف وإشباع الاحتياجات وزيادة قدرة التلميذ على التفاعل مع أقرانه.

- وساعدت استراتيجية لعب الأدوارعلى تخفيف اضطرابات اللغة لدى الأطفال ضعافِ السمع، مما ساعدهم على التفاعل مع المحيطين به وخروجه من عزلته ليصبح شخصا اجتماعيا قادرًا على التفاعل مع الآخرين، وإقامة علاقات ناجحة معهم، معتمدًا على ما لديه من إمكانات لغوية اكتسبها خلال التعلم باستخدام استراتيجية لعب الأدوار، التى ساعدت على تحسن الأداء اللغوى للأطفال ضعاف السمع مما أدى إلى تنمية مهارات التواصل الاجتماعى لديهم وتنمية قدرتهم على استخدام هذه اللغة فى التواصل مع الآخرين واكتساب المهارات اللازمة لذلك.

ومن ثم يرى الباحثون أن تدريب الأطفال ضعاف السمع زارعى القوقعة على استراتيجية لعب الأدوار قد أدى إلى تحسين مهارات التواصل الاجتماعى لديهم، حيث بدأ هؤلاء الأطفال في التجاوب مع بعضهم من خلال لعب الأدوار، والتي ساهمت بشكل كبير في التعبير عن المشاعر والتواصل مع الآخرين من خلال التواصل بنوعيه اللفظي وغير اللفظي، مما ساهم في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم.

توصيات البحث :

فى ضوء النتائج التى توصلت إليها الباحثة من خلال البحث الحالى، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التى يمكن أن تسهم فى تنمية مهارات التواصل الاجتماعى لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائى وزيادة وعيهم التكنولوجى.

- ضرورة أن يشتمل المنهج الدراسى على بعض الأنشطة الاجتماعية.
- تدريب التلاميذ على التفاعل الاجتماعى من خلال بعض الأنشطة الصفية واللاصفية..
- إتاحة الفرص أمام التلاميذ لاستخدام مهارات التواصل فى المواقف التعليمية المختلفة.
- العمل على إكساب التلاميذ الخبرات والمهارات المناسبة لهم بصورة عملية، وليس من خلال تقديم معلومات ومعارف مباشرة.

- تدريب المعلمين على تدريس المناهج بشكل يركز على اكتساب المهارات وتوظيفها فى المواقف الحياتية المختلفة.
- تزويد المناهج الدراسية ببعض التدريبات والأنشطة التي تعمل على تنمية مهارات التفاعل الاجتماعى.

البحوث المقترحة :

- عمل دراسات تتناول تنمية مهارات التواصل لدى التلاميذ زارعى القوقعة.
- عمل دراسات ترتبط بالمشكلات الحياتية للتلاميذ زارعى القوقعة.
- بحوث تتضمن المهارات الاجتماعية الواجب توافرها لدى المتعلمين، لتمكنهم من التفاعل الاجتماعى الهادف.
- بحوث ودراسات تتناول التدريب على الاستراتيجيات التى تنمى مهارات التواصل

المراجع

١. أسامة عادل محمود (٢٠١٣). المساندة الاجتماعية كما يدركها الأطفال المعاقون سمعيًا وعلاقتها بتواصلهم الاجتماعى. رسالة ماجستير. كلية التربية .جامعة بنى سويف.

٢. إقبال بنت أحمد عطار(٢٠٠٧). المهارات الاجتماعية والخجل وعلاقتهما بالتحصيل لدى الطالبات من مراحل دراسية مختلفة بالمملكة العربية السعودية . مجلة كلية التربية . العدد ٣١. تصدر عن جامعة عين شمس. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة.

٣. إيمان كاشف (٢٠٠٤). المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى المعاقين سمعياً في ظل نظامي العزل والدمج. مجلة دراسات نفسية. مجلد ١٤ العدد الأول.

٤. رجب، سليمان (٢٠٠٦). فاعلية السيكودراما في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير ،كلية التربية. جامعة بنها

٥. سعيد حسين العزة (٢٠٠٤). الإعاقة السمعية واضطرابات الكلام واللغة. دار الثقافة والنشر. عمان. الأردن.

٦. عادل عبدالله (٢٠٠٤). الإعاقات الحسية. القاهرة: دار الرشاد.

٧. عصام يوسف (٢٠٠٧). الإعاقة السمعية. دار المسيرة. عمان. الأردن.

٨. على عبد النبى حنفى. (٢٠٠٣). مدخل للإعاقة السمعية. أكاديمية التربية الخاصة. الرياض. المملكة العربية السعودية.

٩. ماجدة السيد عبيد (٢٠٠٠). السامعون بأعينهم. دار الصفا. عمان. الأردن.

١٠. مجدى عزيز(٢٠٠٨). تنمية تفكير التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة. عالم الكتب. القاهرة.

١١. محمد نبوى (٢٠١٠). زراعة الحلزون للأطفال الصم . دار الفكر. عمان. الأردن.

١٢. معتز عبيد (٢٠٠٨). مهارات الحياة للجميع نحو برنامج إرشادي لتربية المراهق . دار العالم العربي. القاهرة.

١٣. وليم كمال إبراهيم (٢٠٠٦) .أثر تنمية بعض المهارات الاجتماعية في تحسين الأداء والتوافق المهني والرضا الوظيفى. رسالة ماجستير غير منشورة .كلية التربية. جامعة عين شمس

15- Charles, E Angela, E. & Michael H. (2006) . Social phobia, Anxiety Oppositional Behavior, Social Skills, and Self-concept in Children with Specific Selective Mutism, Generalized Selective Mutism, and Community Controls. European Child & Adolescent Psychiatry.

16 - Christy, M.(2004). The effects of social skills training on peer interaction elementary- age children with hearing impairment.ph.D The univircity of southern.

17– Emmanuel, L. (2016). Brief Report Demographic profile of families and children in the Study to Explore Early Development (SEED): Case-control study of deaf. spectrum disorder, Disability and Health Journal, 9, 544-551

18 -John , A.& Ataabadi , S. & Yusefi, Z. (2000). Programs For Deaf And Hard of Hearing Students: Guidelines for Quality Standards, California : Department of Education.

19 - Johr, M. (2008). Ear surgery in infants under one year of age: its risks and implications for cochlear implant surgery . Otol Neurotol. 29 (3) April (2008)

20- Mcay , L. (2008). Ampilfion con siderations for children with mimimall or mild bilateral hearing loss and unilateral mar. macmillan puplisher .new yourk

21- Meadow, S. (2002). Constructing communication by hand. Cognitive Developme. Washington.USA.

18 -Meinzen, D. et al., (2014). Functional Communication of Children Who Are Deaf or Hard-of-Hearing.Journal of Developmental & Behavioral Pediatrics, 35 (3), 197-206.

22- Mikhail,S. (2009). Variants affecting cochlear implantation outcome in adults and children. Ph.D. Faculty of Medicine. Cairo University.

23- Moradi, A. (2014). Predicting academic achievement among deaf students: emotional intelligence, social skills,family communications and self-esteem, European Journal of Research on Education,Vol 2, N (1),pp 35-46

24- Morrison, A. & Heimberg, R. (2013). Social anxiety and social anxiety disorder. Annual Review of Clinical Psychology.

25 - Northern, J ,(2002). Hearing in children. Philadelfia. Lip – Pincott Williams and Wikins.

26 - Spener , P. 2006. Advances in the spoken language deveiopment of deaf and hard of hearing children . Marc Marschark. Oxford University Press.

27 - Valenci,D. (2004). Cochlear implantation in infunt less than 12 months of age Pediatre Otorhenolryngol. Library of cogress, FLoria.